

# باب الزراعة والاقتصاد

## آراء اقتصادية : عالمية ومحلية

لورستان قبليل بك ثابت

### المعالجة بزيادة الانتاج : زرع البنجر

ان خير علاج نراه لمعالجة الحالة العامة به هو زيادة الانتاج في جميع ابوابه وتوجيه قوى البلاد في هذا الاتجاه وقد ثبت بالفعل والاشجان في اثناء الحرب وبعدها ان هذه الزيادة مستطاعة في الانتاج الزراعي والانتاج الصناعي. اما في الزراعي فحسب المرء ان يقابل متوسط محصول الفدان من القطن او القمح في بعض الزراعات بمحصوله في سواها حتى حيث تتساوى مرتبتا معدن الارض. فهذا وحده يجب ان يكون باعثاً على مضاعفة الهمة والناية من جانب المسؤولين

اما الانتاج الصناعي فآخذ في زيادة مطردة بشر بالنجاح وقد اتصل بنا ان الصناع اقبلوا على بنك مصر لاقراض ما يلزم لهم من المال الذي عينته الحكومة لمعاونتهم وان البنك يسهل هذه المهمة لمن يرى فيه انكفاءة وحسن الاستعداد منهم وهذه خطوة طيبة جداً فان الصناعات الجلدية عندنا تكاد تفتقر عن واردات الخارج وكذلك القول في صناعة الاتان التي اتقنها الصناع المصريون اتقاناً عظيماً . وكان عندنا مصنع للطرايش في قها كاد يفتقر عن واردات أوروبا وفعلاسد حاجة البلاد في اعوام الحرب بهذه الامثلة تدل على ما استطاع في صناعات اخرى يجيدها الصناع المصريون بشيء من المعونة اثنائية والارشاد القوي

وقد نهنا فاضل خير الى ما يمكن ان يجني بزراع البنجر لاستخراج السكر منه بد ما انجبت النية الى اعتماد مصر على محصول السكر المحلي فان زراعة البنجر مجود في مصر كما تجود في الاراضي الحصبية الاخرى وفي زرع فوايد شتى منها ان المحصول لا يمكن في الارض اكثر من اربعة اشهر وان التربة تكسب خصباً بزراعها فيها فتصلح لزراعة تليها في العام الواحد وان جنيها يجنيها في فترة تكون آلات عصر القصب انتظارا لموسم القصب





يقلل متوسط تنفقات الانتاج بتقليل ساعات البطالة وأن عملية زرعها سهلة ولورقها ومخلفاتها  
قائدة ونفع للزراعة

والظاهر أنهم جربوا زرعها من مدة فكان الاقبال عليها عظيماً من جانب الزراع والسكر  
المستخرج منها كثير ولكن سقطت حشرة على محصوله كانت تلتهم ورقه فيلتف  
ولكن هل يجوز العلم الحديث عن مكافحة حشرة كهذه بعد التقدم العظيم المشهود في  
علم الحشرات. سيما أننا لم نسمع ان زراعة النعجر في بلدان أوروبا كتشكوسلوفاكيا والمانيا  
وفرنسا وانكلترا أصيبت بحشرة كهذه في جميع هذه السنوات الاخيرة  
افلا يحسن ان يعاد النظر في هذه الزراعة

### مصنع الغزل والنسيج المصري الكبير

دلت الآثار والموسميات والتحف التي وجدت في قبور المصريين القدماء على ان صناعة  
غزل الكتان ونسجه في وادي النيل بلغت شأواً بعيداً من الانتان وان صناعة الخياطة  
والنطريز ارتقت ارتقاء كبيراً في تلك العصور بشهادة الاختصاصيين الذين جيء بهم من  
انكلترا للعناية بالنسوجات النجينة التي عثروا عليها في قبر نوت عنخ آمون  
فصناعة الغزل والنسيج قديمة جداً وبها حياها في مصر يعود الى عصور بعيدة ولا تزال  
مظاهر هذه الصناعة وآثارها متجلية في الأنوال البلدية الكثيرة التي كانت منتشرة الى عهد  
قريب في بنادر الوجه القبلي والوجه البحري وفي بيوت القرى وفي ما هو مشهود من  
شروع عادة الغزل بين القرويين من الرجال في غير ايام العمل الزراعي  
ومما يكن عن رأي الزعيم الهندي الكبير غاندي في فعل الغزل والتول البدني في تحريك  
الهمم بآداء نار العاطفة الوطنية فالمحقق هو ان كل بلاد تريد ان يكون لها مقام مذكور  
في هذه الصناعة يجب ان تتذرع بالوسائل الجديدة والآلات المتقنة لان التسل اليدوي معها  
يبلغ من قيمته الخاصة في البيوت يعوزها امران جوهران وهما سرعة الانتاج ورخيص الثمن  
فصر اذا شامت التزول الى هذه الخلية تعين عليها ان تتوسل بالوسائل التي توصلت بها اليابان  
في نهضتها الحديثة وولاية بمباي في الهند من بلدان الشرق واطاليا من بلدان الغرب مثلاً  
وتسعين بالآلات الحديثة والا فكل جهد تبذله يضع بفعل هذه المنافسة الشديدة القائمة  
بين البلدان الصناعية

وقد انتشرت الأنوال الحديثة في مصر بعناية وزارة المعارف وبواسطة المدارس الصناعية  
وسواها ونشاط بعض العاملين من الصناع الوطنيين والاجانب وصار عندنا مصانع صغيرة

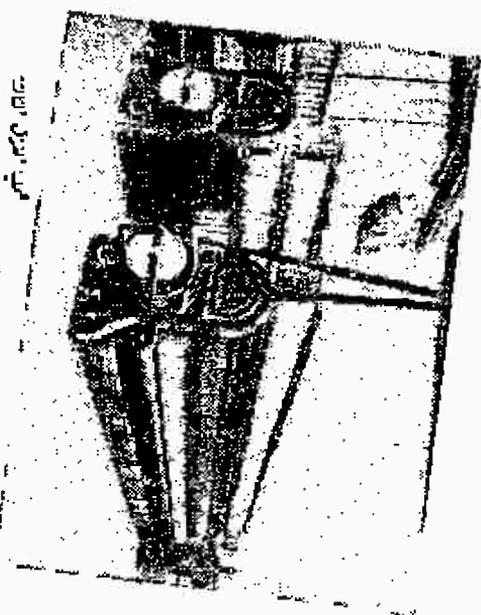
لا بأس بها هنا وهناك لنسج الكتان والقطن والحرير ولكن صناعة النزل وهي اساس هذا العمل لأتزال ضيقة الطاق محدودة النتيجة وأشهر ما عتدنا مصنع الاسكندرية المعروف وهو لا يتكافأ مع مقام مصر ولا مع مقدرتها في الاتاج

فلهذه الاسباب لسواها مما سبق أن ينهنا عليه يستقبل الباحث باغتناب كثير مشروع مصنع النزل والنسج الذي انشأته شركة مصر لهاتين الصناعتين والذي دعته الى زيارته وزراء الدولة ورجال الصحافة ليشهدوا هذه الخطوة التي يصح ان نمد عنواناً صريحاً وبلغاً لنهضة الصناعة المنظمة في مصر. وحسبنا اليوم ان نتبرج بتحقيق هذه الامة والشروع في هذا العمل الذي كان من اعوام غير كثيرة يمد غرضاً ببدء انتقال نهض من ابناء مصر جماعة تدرعوا بالشجاعة والاقدام والصر والدرس والتجري وأبدم كثيرين من اصحاب المال كان في مقدمتهم بدر اوي باشا وقد قبل لنا انه قدم نصف رأس المال وودفع ١٥٠ الف جنيه وتعاون مع من ذكرنا فاخرجوا ما سيكون بعد اليوم قبة الانظار لما يتوقمه المارفون من النتائج الطيبة لمصر

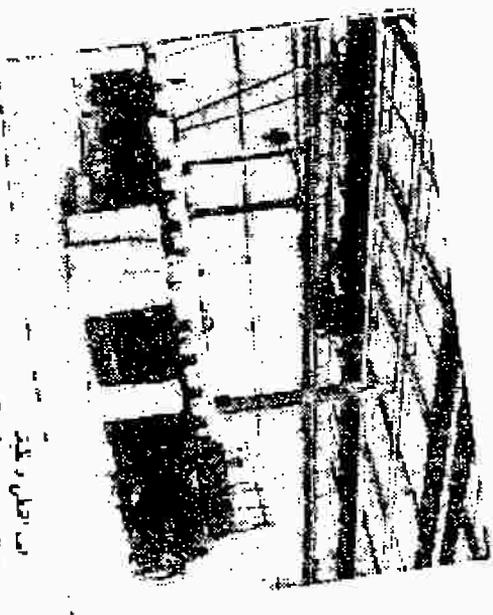
وهذا يجعل لمن يذكر ان صناعة النزل والنسج هي اعظم الصناعات في اشهر بلدان الصناعة اي بريطانيا العظمى

ولا تتولى احصاء هذه النتائج هنا تحسبنا الاشارة الى طائفة منها وفي مقدمتها فتح باب جديد لتصرف بعض محصول القطن بما يكفل بقاء الربح الصناعي منه عندنا وتديبر عمل لطالبي العمل من الثبان والشابات وهو عمل كثير الفروع والنواحي . وتوجيه جانب من قوى مصر الى العمل الصناعي النتج بدلاً من قصر هذه القوى على العمل الزراعي والشاء مثال يحنذي في مصر ويقتدي به كثيرون كان الخوف يقدمهم عن المجازفة باموالهم وسيرون الآن امامهم مثلاً للعمل الصناعي المتقن بحسن الاستعداد له وتوفير اسباب الاجادة فيه وقد كان كثيرون يعتقدون ان الصناعات لا تنجح في مصر لعدم وجود النجم فيها اما الآن وبعد شيوع استعمال البترول لادارة الآلات في البر والبحر والجو فقد تغيرت الحال من هذا القيل يضاف الى ذلك ان اجور اليد العاملة عندنا اقل مما هي في بلدان الغرب ولكنها اعلى منها في الهند واليابان والمادة الاولية موجودة ولكنها اعلى من القطن الهندي وهذه وسواها امور ينتظر ان تعالجها شركة مصر للنزل والنسج بمثل الحكمة وبعد النظر الذين شهدناهما في اعمالنا حتى الآن نسمي لما نتجح التام في مشروعها العظيم الذي تستقبله البلاد باغتناب وارتياب تأمين





في يوم السبت  
تحت إشراف المهندسين  
على العمل هناك



في إحدى المدارس  
بمكة المكرمة



أوقات التسوق  
تحت إشراف المهندسين  
على العمل هناك



أوقات التسوق  
في الأحياء السكنية  
بمكة المكرمة

## الذهب وعواقب خزنه

الذهب المخصص لتعزيز ورق النقد في العالم لا يكفي لسد حاجة الناس لان ثلثي ذهب الدنيا محبوس في بنوك الولايات المتحدة وفي بنك فرنسا ففي الاولي نحو ٨٤٤ مليون جنيه وفي الثاني نحو ٤١٠ ملايين والمجموع ١٢٥٤ مليوناً لا يستفيد الناس شيئاً من الجانب الاكبر منها فن جزءاً منها يكفي لثبات ورق النقد في اميركا وفرنسا.

وفي بنك انكلترا وهو قاعدة الاساس في سوق لندن المالية العظيمة — اكبر اسواق المال في العالم — لا يجاوز الذهب الآن ١٥٦ مليون جنيه اي نحو ثلث ما هو محبوس في بنك فرنسا مع ان باريس ليس لها من انصاف المال الدولي ما لتدن.

وقد صار في حكم التفق عليه بين الباحثين في الاقتصاد واسباب الكساد العام الحالي ان حبس الذهب يمد من اكبر علك الجلود فالتاس لا يملكون الكفاية من النقود لترويج السلع والمرض والايقال على شرايتها. ثم ان لضعف الثقة بذا كبيرة في ما هو مشهود من الفتور ولكن اذا عادت الثقة كما هو منتظر فان قلة الوسيلة المادية محمول دون الشفاء التام ولم يتح للبشر حتى الآن ان يكتشفوا ما يحل محل الذهب من المعادن او غيرها ولكن اذا استمرت هذه الازمة فلا مفر من الاتفاق على شيء موجود او مطلوب لا سيما ان المقدر هو ان الذهب المستخرج من جوف الارض سيأخذ في النقص بعد انقضاء ثلاثة اعوام كاتين للجنة جامعة الامم في جنين ان حاجة العالم اليه آخذة في الزيادة.

ولكن يحتمل ان تقرير مسألة الهند يقلل من مقدار الذهب الذي تأخذه كل عام وتخزنه او تستعمله في صنع الحلبي والمصوغات.

يقابل ذلك ان الاستمرار في حبوط اسعار الفضة اخذ يخلق مشكلة جديدة في النقد وخصوصاً للبلدان التي تعتمد على نقد الفضة كالصين وهي من البلدان التي يحتاج العالم اشد حاجة الى اسواقها النظيفة. فلا يستغرب والحالة هذه اذا عملت الدول في آخر الامر باقتراح كبار المالىين الكنديين وهو عقد مؤتمر من كبار رجال المال في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لوضع مشروع يجعل باعادة العلاقات المالية المنقررة بين البلدان ويكتفل ما يلزم من الاصلاح حرصاً على النظام العام وسلامة العالم من فعل هذه الازمات الاقتصادية التي تفافت في بعض البلدان فبلغ عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا اربعة ملايين وفي بريطانيا مليونين ونصف مليون وفي ايطاليا نصف مليون وفي الولايات المتحدة ستة ملايين الى ثمانية وهي البلاد التي كانت تباهي من عامين يسرها ورواج الاعمال الصناعية والتجارية فيها.

## اجور المساكن

هذه المسألة هي في الحقيقة قسمة بين قسم يختص بالمسكن وهذا فيه شيء من احتياك النرج لاستطاعة المرمه أن يزيدل مسكنه عند انتهاء عقد الإيجار بأخر اما في الحلي نفسه او في حلي آخر وفي طاقته ان يجد ما هو ارخص منه او ما هو اعلى اذا شاء . وقسم آخر هو مباني التجارة والاعمال فهذا عقدة العقد لان التاجر الذي انشأ تجارة في مكان معين بمرنه زبائنه ويذهبون اليه لا يسهه أن ينتقل من مكانه هذا اذا تيسر له تدبير مكان آخر لعمله وهو نادرجداً فترام يقبل ما زاد على حمله المالي حيث هو تقادياً من تمريض عمله للوار بالانتقال ولكن في ايجار المساكن عقبة تحول دون تخفيضها في كثير من الحالات فان عقود الاجارات في . بناء ذي ١٢ شقة مثلاً لا تنتهي كلها في موعده واحد وقد يؤثر المالك ان تظل شقة او اثنتان قارشتين على تخفيض الاجار لجميع الشقق وهذا ليس حكماً مطلقاً ولكنه كثير الوقوع يقابله انا عرفنا في العاصمة ملاكاً كثيرين خفضوا ايجار الشقق من تلقاء أنفسهم وغبه منهم في اناصاف المستأجرين وحرصاً على بقائهم عندهم

والسألة جوهرية ومن تشريع ينصف به الفريقان صعب جداً لان الحالات غير متماثلة والظروف ليست واحدة في الجميع وقد يكون في البناء الواحد عشرة مستأجرين خسة منهم راضون عن الاجور والحالة بالاجمال وخسة ليسوا كذلك . ولا يخفى ان اجور المساكن والحازن بلغت زيادتها الى مراتبها الحالية تدريجياً فلا يتكظر ان تهبط قدمة واحدة وهذا الهبوط التدريجي مستمر في معظم المباني اذا استبقينا ما هو واقع في قلب المدينة ولا بد من ان يكون الحكم النهائي للحالة المالية والاقتصادية العامة اي ان رخص المساكن في ناحية ما ووجود شقق كثيرة فارغة لا بد ان يؤول في آخر الامر الى توازن بسبب اقبال الناس على ارخص الاجور

وهذا ما يظهر ان الحكومة تريد ان توصل به في ساحة هذه لمشكلة فصي تفكر في سن تشريع يبيح للمستأجر ان يفسخ عقد الإيجار اذا لم يتفق مع المالك على الاجر بدلاً من سن تشريع يراد به التحكم في تعيين هذا الاجر والفرق ظاهر بين النظامين . فالنظام المعروف اليوم يستمد فيه على حقيقة الحالة القائمة في المدينة وكثرة ما هو معروف فيها من المساكن للايجار او قلته فالمستأجرون لا يقدمون على فسخ عقود الإيجار الا اذا كان هناك مساكن تصلح لهم بحسب مراتبهم الاجتماعية وحاجتهم المالية وتكون اجرتها اقل مما يدفعون فالتشريع الجديد يساعد على ايجاد التوازن ومنع الاجحاف على قدر الطاقة من دون حدوث تفلل كبير ومن دون ان يستبد احد الفريقين بالثريق الآخر بمونة تشريع استثنائي او استمرار حالة ليس في ظروف البلاد ما يمونها

## الصين وحالة العالم الاقتصادية

في الدنيا ثلاث بلدان اذا استقرت فيها الامور على قرار ثمرع العالم يتخلص من عواقب هذا الوباء الذي اصابه والذي حار في كيفية علاجه في الصين والهند وروسيا نحو الف مليون من الخلق لهم حاجات من المواد الخام والبضائع والمصنوعات والطعام فاذا شملتهم المكنة والصفونوا الى اعمال الحياة العادية كان ما يستهلكونه من هذه الاشياء بمقادير لا يحصرها حساب وقد قيل انه لو زادت نساء الصين في طولي فساتينهن بوضعين لما كان في الدنيا قطن يكفي لسد هذه الزيادة

ولكن الحرب الاهلية في الصين اورثتها الوباء والفاقة وعدم الثقة وبعد ما كانت شنغاي وكاتون وسائر تلك المدن التجارية الكبيرة من أشهر اسواق العالم سادها كساد كبير لم يؤلف مثله في الشرق حتى كانت حركة المقاطعة في الهند بعواقبها المروفة فاذا صح ما نقلته التلغرافات وهو ان هنالك سبباً من جانب كندا لان تبيع للصين كمية كبيرة من القمح وتمقد لها قرصاً بعائتي مليون جنيه من بريطانيا وكندا وانولايات المتحدة وتدعو كبار قواد الصين الى الكف عن القتال وتقدمهم بان السلام خير لهم ولبلادهم فالنتيجة تكون رواج القطن وارتفاع سعرها وعودة النشاط الى اسواق الصين وتصرف المصنوعات والبضائع فيها

وهذا رجاء كبير ومع انه قد لا يتحقق فان الاقدام على هذه المشروعات يدل على ان البشر لا يمكن ان يقنوا مكتوفي الابد في امام الكارثة الاقتصادية وان قريحة الانسان ستفوز في آخر الامر بابتكار حل لعقدة لم يسبق ان واجهت مثلها وهي عقدة اقبال في المراسم بعقبه ما يكاد يشبه جماعة في العالم بسبب هذا العجز الذي منيت به الاسانية بأسرها

## قطن المعرض

من خطبة لمصره صاحب النورة فؤاد الهانك بك مدير الجمعية الملكية الزراعية  
(تابع ما نشر قبلاً)

(٥) وفي مؤتمر القطن الدولي المتعقد أخيراً في شهر سبتمبر الماضي بمدينة برشلونه بأسبانيا التي جناب المستر براون عالم النباتات بوزارة الزراعة في مصر محاضرة عن « نصيب مصر في الاتاج العالمي للقطن » جاء فيها ما يأتي

« قطن المعرض يعطي أكبر محصول للفدان عندنا في الوجه البحري، وهذا النوع من القطن اتجته الجمعية الزراعية الملكية لاوزارة الزراعة . انه أطول من السكلارديس وياع اقل منه من بنس الى بنس ونصف في الرطل ( اي من اثنين الى ثلاثة ريبالات في القطار )

ومن المزم أنه منتشر بسبب وفرة محصوله واثنا تكهين بان قطن المعرض سيحل محل النهضة والبيون والزاجوراء تلك الاضاف التي لا تزال لان مرغوبة من بعض المزارعين في الوجه البحري وقد اعطى القطن حيزه ٧ الذي اتبعت وزارة الزراعة محصولاً مماثل المعرض اي اكبر بكثير من السكلاريدس في الوجه البحري ومن المحتمل أنه في سنة أو سنتين يمكن لتغزالي ان يختار ما يلزمهم من كلا النوعين اللذين يباعان بشن متقارب والاخير منهما يزرع أغلبه في جنوب الوجه البحري والحيزه ٧ في شمالها »

(٦) وفي مجلة المصدر الفرنسي بتاريخ ١٠ أكتوبر الماضي بحث شائق عن قطن المعرض لحضرة صاحب العزة الدكتور يوسف بك نحاس السكرتير العام للثقافة الزراعية العامة جاء فيه ما يأتي :

« استوردت جميعاً الزراعية المصرية بقوة قطن اليا من أمريكا واستكثرت في غيطان تجارها . وكانت النتائج الاولى غير مشجعة وكان طول الشعرة غير منتظم كما أن التية ضيفة حتى أنه لم يكن اي امل في نجاح القطن من الوجهة الصناعية . ولكن لم تبطل تلك الصدمات عزبة الجمعية بل استمرت في تجارها بأناة وطول صبر اذ توقعت ان تلك النتائج غير المرضية لاول وهلة سيطراً عليها تثير وتبدل تحت تأثير حيوان القطر المصري وطبيعة تربته ومائه . وما زالت نوالي تجارها حتى اخرجت لنا قطن المرض الذي بسبب تفوق صفاته الصناعية ووفرة محصوله سوف يحل محل السكلاريدس ويتبوا المكنة الاولى بين الاقطان المصرية »

(٧) وفي يناير سنة ١٩٢٨ سافرت الى منشستر موفداً من قبل الجمعية الزراعية لمعرفة سر تقاعد تغزالي الانجليز عن استعمال قطن المرض والوسائل اللازم اتخاذها لترغيبهم في استعماله

وقد كنت امرت برؤساء جمعياتهم واتحاداتهم المختلفة وذوي النفوذ فيهم في صيف سنة ١٩٢٦ عند ما ذهبت لمنشستر وبروكسل ، ثم توثقت بيننا روابط الصداقة وتبادلنا شعور الثقة في اعمالنا عند ما حضروا لمصر لاعمال مؤتمر القطن الدولي الذي عقد بالقاهرة سنة ١٩٢٧ . وكان لكل ذلك اثر كبير في نجاح مهتي . وسلمت جناب المستر هوارث رئيس اتحاد غزالي القطن الرفيع ٢٦ بالة قطن معرض من رتب مختلفة لاجراء تجارب الغزل عليها وتقديم تقرير عنها . وتلخص نتيجة مهتي في تلمراف ارسلة للجمعية الزراعية من منشستر في يناير سنة ١٩٢٨ نصاً ما يأتي

« قابلت هوارث وهورويو ويرس وسامسة القطن وغزاليه ومن المعلومات التي جمعها استنتج أنه ليس هناك اعتراضات خطيرة ضد المرض ولكن يلزم ان يباع بشن

اقل من الكلاريديس في الرتب العالية وان وفرة محصوله تتطلب على جميع الصعوبات «  
 وكان الخطأ الذي كاد يقضي على المرض اول ظهوره في الاسواق هو ما كان يطلب  
 له من اثمان كانت في بعض الاحيان اعلى من الكلاريديس مما صرف النزالين عن شترائه اذ  
 انه صنف جديد وليس في منته ما يقربهم على تجربته . وكان الاتفاق المفقود بين الجمعية  
 الزراعية وشركة قطن المعرض في هذا الوقت يفرض على الاخيرة شترى قطن المعرض  
 الناتج من زراعات المزارعين بشمن الكلاريديس الذي يضايه رتبة ومنطقة

فند عودتي من منشور سنة ١٩٢٨ شرحت للجنة الجمعية الزراعية ما صرح به النزالون  
 لي من ضرورة تنزيل ثمن قطن المعرض عن ثمن الكلاريديس من بنس الى بنس ونصف  
 في الرطل اي من ريالين الى ثلاثة ريالات في انتظار حتى يقربهم رخصه على الاقدام على  
 شترائه ، وانه متى عرف بينهم ووافقهم صفاته قبلوا عليه من تلقاء انفسهم فيتدرج عنه في  
 الارتفاع بسبب الطلب عليه فاخذت لجنة الجمعية بهذا الرأي ثم ما لبث ان انفي الشرط الذي  
 يقضي على الشاري بضرورة شراء قطن المعرض بشمن الكلاريديس رتبة ومنطقة

ثم تلا ذلك شكوى زراع المعرض من تحك شركة قطن المعرض في مشتري اقطانهم  
 بأثمان يقدونها بخسة . فلهذا ولاسباب اخرى التي التناقد بين الجمعية والشركة المذكورة  
 واصبح المزارع حراً في بيع اقطانه لمن يشاء ، الا ان هذا ايضا لم يحسن الحالة فبدأت تشتت  
 اشاعات السوء بأن النزالين لا يريدون هذا القطن . وكانت نتيجة ذلك أن المساحة التي  
 زرعت بقطن المعرض في سنة ١٩٢٨ قلت عما كانت عليه في السنة التي قبلها ، ثم تجددت  
 الاشاعة في بدء هذا الموسم فترجع كثير من زراعيه واقدموا على البيع فاشترى منهم مروجو  
 تلك الاشاعات بأثمان وصلت الى اربعة ريالات تحت كثرات الكلاريديس

وهنا يمكن المصارحة بأمر واقعي وهو انه لا يكفي أن يخرج الانسان للعالم الشيء  
 النافع ثم يتركه في سيرة الطبيعي مرتكناً على انه نافع بل عليه ان يعرف كيف يقع العالم بفعمه .  
 وان ينفع العالم به . ثم عليه ان يدفع المراقيل من طريقه وان يبدد اشاعات السوء ومن حوله  
 وذلك ما عملناه في الجمعية الزراعية ازاء قطن المعرض . فبعد ان درس حضرات اعضاء  
 لجنتنا جميع هذه الاعتبارات المختلفة وغيرها ، وكلهم رجال حكيمة ومن ادباب الاعمال وكبار  
 الزراع ، وبعد مفاوضات شاقة ابرمنا عقداً بين الجمعية الزراعية وشركة قطن المعرض من  
 جديد تعاون المبتنان بمقتضاء على نشر قطن المعرض وتعميره للسنازل العالية وتقوم الجمعية  
 الزراعية بتدبير التناوي واعادتها وتقوم شركة قطن المعرض بالمساعدة في توزيعها على  
 كبار الزراع ومشتري كل ما يمكن شترائه من القطن الناتج